Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الظاهر بيبرس إلى دمشق، وأخذها بالسيف من علم الدين سنجر، وعادت إلى ملك الظاهر بيبرس.

ولما بلغ هولاكو قتل نائبه بدمشق كتبغا وانكسار عساكره بعين جالوت وبحمص مرة أخرى، استحضر الملك الناصر يوسف وأخاه الظاهر غازى وقتلهما ومن معهما، وكان عمر الناصر يوسف نحو ثنتين وثلاثين سنة، وكان قد اتسع ملكه، ملك حلب ودمشق، وغالب بلاد الشام، لولا هروبه من قطية لملك مصر، كان يذبح فى مطبخه كل يوم أربعين رأسًا غنمًا، وكان حليمًا إلى الغاية، لا يقيم على أحد حدًا حتى انقطعت الطرقات فى أيامه، وكان إذا قدم إليه مستحق القتل يقول: الحى خير من الميت، ويطلقه، وكان يحفظ كثيرًا من الشعر، ومن شعره:

فوالله لو قطعت قلبى ثانيًا وجرعتنى كاسات دمعى صرفا

لما زادنى إلا هوًى ومحبة ولا اتخذت روحي سوال لها إلفًا

وفى هذه السنة فى رجب: قدم إلى مصر جماعة من العرب، معهم شخص أسمر اللون اسمه أحمد، زعموا أنه ابن الإمام الظاهر بالله محمد ابن الإمام الناصر، وأنه هرب من دار الخلافة ببغداد لما طلبها التتر، فعقد الملك الظاهر بيبرس مجلسًا عظيمًا فيه القاضى عز الدين بن عبد السلام، والقاضى تاج الدين عبد الوهاب بن خلف ابن بنت الأعز، وعينا جماعة من الموقعين سمعوا كلام أولئك العرب، ثم شهدوا بالاستفاضة، وثبت النسب عند القاضى تاج الدين عبد الوهاب، ولقبوه المستنصر بالله أبو القاسم أحمد، وبايعه الملك الظاهر بيبرس والناس بالخلافة، وعمل له بيرق الخلافة، قيل: صرف على ذلك ألف ألف دينار، وكانت العامة تلقب الخليفة المذكور بالزراتبتى.

ولما خرج الملك الظاهر إلى دمشق خرج معه الخليفة المذكور، وجهزه من دمشق إلى بغداد بأحسن جهاز، فقتله التتر قبل وصوله إلى بغداد.

وفيها: ورد الخبر عن فرنج عكا أنهم فى حصر عظيم، ولبس سواد ونواح لما بلغهم أن سبع جزائر فى البحر خسفت بأهلها وما فيها، فجهز الملك الظاهر بيبرس عسكرًا، وأخذ منهم الشوبك.

وفى سنة ستين وستمائة:

توفى الشيخ عز الدين بن عبد السلام الدمشقى بمصر.